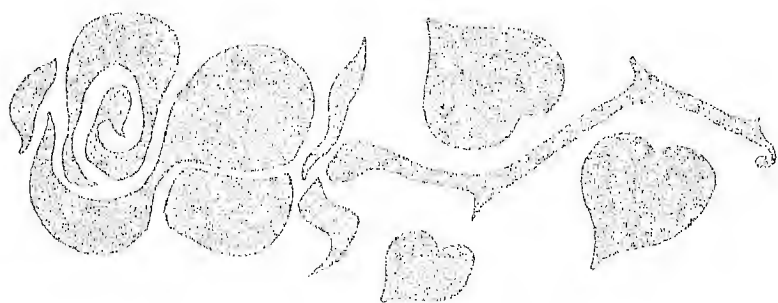


الأعمال الكاملة للشاعر
عبد الوهاب البياتي



كتاب
البحر

كتاب البحر

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة: شارع جازيل ١١٠، هاتف: ٧٧١٨١٩ - ٧٧١٥٧٨ - برقية: غزوة - فاكس: ٩٥٥٩١ SHOROK UN.
بيروت: ص.ب. ٨٠٦١ - هاتف: ٣١٨٨٥٩ - ٨١٧٧١٤ - ٨١٧٢٣١٣ - برقية: الشروق - فاكس: ٢٥١٧٥ SHOROK 20175 LB.
SHOROUK INTERNATIONAL: 310/319 REGENT STREET, LONDON W1, UK. TEL: 837 2743/4, TELEX: SHOROK 267780

الأعمال الكاملة للشاعر
عبد الوهاب البياتي



كتاب
البحر

دار الشروق —

ركعتان في العشق لا يصح وضوءهما إلا بالدم
الحلاج

نحولات نیتو کریس
فی کتاب الموقی

(١)

أكتب تحت قدم الأميرة - العاشقة - الكاهنة -
المعبودة - التمثال - أشعاراً ، وفوق
القمر المصرى فى عبادة النجوم يلتف
وعبر الهرم الكبير يستلقى - وفى الحقائق
الوحشية الحمراء محموراً على سجادة النور
أنام ميتاً - وجسدى مصر وشعرى
النيلى - محموراً أنام ميتاً وشفقتى
فوق فم الأميرة - التمثال - محموراً وعينى
ترصد السماء فى تكوينها وحركات الريح
فى الصعيد والنخيل فى الواحات والطيور

فى وادى الملوك تتبع الكاهنة العذراء
فى المدافن السرية المنهوبة الكنوز- فوقى
القمر المصرى- والسماں فى هجرته الأولى
إلى منابع الشمس- وأنت ترصدين
جسدى مصر وشعرى النيل- أنت
وأنا معتنقان- عاشقان التقيا من بعد
ألف سنة فى التيه

(٢)

قدمت لها في القداس الأول والثاني والثالث
خبز الجسد - الخمر - القبلات

(٣)

ها أنذا عارٍ عرى سماء الصيف
الأبدى - البحر - المنفى - الصحراء
الكلمات

(٤)

أقوم بعد الموت من قبرها
مرتدياً عباءة الشمس
وزهرة الصبّار- في الضوء اذ
تذوى أسي- تاجٌ على رأسي
تعويذتي الأهرام في صمتها
وساحرات مدن الأمس
أتبعها مغامراً رائياً
مقتحماً دائرة القوس
وحاملاً ناري وقيثارتي
وعالم الضياء والبؤس

تقول : أهواك . وتذوى على
حديقة الصَّبَّار في نفسى
فراشة يصطادها ساحر
تموت بعد اللمس في الضوء
مرّت على وجهى ومرّت على
منازلى حاملة موتى
تاركة خيط دم في الضحى
يمتد من بيت الى بيت
أقول للسَّماء فى عُرْها
هل أنت نيتوكريس ؟
هل أنت ؟

(٥)

زمن للحب أتى وستأتي أزمان للموت

(٦)

لم يبق لنا إلا الصمت

(٨)

يختبئ القمر .
في شعرها وزنق السماء
ويحمل الشفق
غير هذا العالم المغسول بالمطر
وبعد أن ينسدل الستار أبكى وأنا أصغى إلى
العصفور في الأفق يغنى - عاشقان التقيا من بعد
ألف سنة في التيه - كنا ها هنا نمارس الحب وكنا -
آه كم أحب عينيك وكم أحب أن أقبل الربيع في
جسمك والحديقة المعطار في شعرك - عبر الهرم

الكبير محموراً أنام ميتاً وجسدى مصر وشعري
النيل - محموراً أنام وأنا أحلم في تدمير هذا العالم
القديم - في إحراق هذا الوثن الصامت - في الفرار
والرحيل من جحيم هذا الأسر نحو مدن الله - وفي
الحلول في الثورة - في نسف جسور الموت - في
الرقص على الأنقاض - في إغراق هذا المركب المليء
بالجرذان - في العودة للظهور بعد الموت - في
الحضور في العالم - في الرحيل للكواكب الأخرى
على ظهر جواد الشعر - في البكاء تحت قدم
العاشقة - الكاهنة - المعبودة - التمثال - تحت مطر
الخريف والسمان في هجرته الأولى إلى منابع الشمس
وأنت في مهب الريح تبكين وأنت وأنا نعبر بوابات
هذا العالم المكتظ بالجنود والمتحرين والمجانين
وبالموتى وبالأصفار والمرضى وبالمتظرين آه كم
أحب عينيك وكم أحب أن أنام في الحدايق

الوحشية الحمراء فوق ذهب النهرين فوق سرّة النهر
أنا مميّاً وجسدي مصر وشعري النيل

(٩)

زمن للحب أتي وستأتي أزمات للموت

الأميرة والعجری

(١)

أدخل في عينيك - تخرجين من فمي -
على جبينك الناصع أستيقظ - في دمي تنامين
على سرير أمطار صحارى التثر الحمراء -
مجنوناً أناديك بكل صرخات العالم
الوحشية السوداء واللغات ، كل وجع
العاشق في قاع جحيم المدن - العاشق
والولى والشهيد - في دمي تنامين - أنا
أدخل في عينيك - أهوى ميتاً فوق سرير
النار - أستلقى على صدرك في الحلم -
تنامين على الأهداب - مجنوناً أناديك -

على صدرك أستلقي - على صياح
ديك الفجر في مملكة الله وفي مملكة السحر
وفي أصقاعها أوصل الرحيل

(٢)

مهاجراً يموت
حبي على أسوار هذا اللهب الكامن في عينيك ،
في صمتك ، في صوتك ، في جبينك
المتفجع المسحور

(٣)

جى ، أغنيةً اكتبها ساهرةً فوق

معابد عشتار

فى فجر الإنسان الأول ، قبل الألف الثالث من آذار

بعد الطوفان ، وقبل النفى إلى الصحراء

(٤)

من صحراء التتر الحمراء
من باريس إلى صنعاء
كانت عربات الغجر السعداء
تمضي حاملة مولاتي وأنا خلف العربات
عطشي يقتلني ، جوعي ، فأضم غزالة
شمس الواحات
وأضم العالم في كلمات

(٥)

مجنوناً ، كنت أنادى باسمك : كل الأسماء
كل المعبودات وكل زهور الغابات وكل الربات
كل نساء العالم في كتب التاريخ وفي كل اللوحات
كل حبيبات الشعراء
مجنوناً ، كنت أنادى الله

(٦)

أعود من مملكة الله ومن مملكة السحر على
أجنحة النهار- مجنوناً أناديك بكل صرخات
العالم الوحشية السوداء واللغات ، كل وجع
الأرض إلى الأمطار والشموس في ليل شتاء
مدن العالم ، مجنوناً أناديك- وفي
بيروت - أو - بغداد - أو - باريس
عن عينيك - عن وجهك - في قصائد
الشعر وفي واجهة المخازن الخضراء -
في شواطئ البحار والغابات- عن عينيك
عن وجهك في اللوحات والرسوم-

مجنوناً أناديك - على جبينك الناصع
أستيقظ في منتصف النهار - أستلقي
على صدرك - في أصقاع عينيك -
وفي سمائها أواصل الرحيل

(٧)

حبي أكبر مني
من هذا العالم
فالعشاق الفقراء
نصبوني ملكاً للرؤيا
وإماماً للغربة والمنفى

(٨)

باسمك ، مجنوناً ، كنت أنادي الله

سيدة الأقمار السبعة

(١)

سيدة الأقمار السبعة في داخلها ترحل
تستخرج ياقوت نهار الأسطورة - تحلم
بالنجم القطبي - وفي ذاكرة الزمن الموغل
في عربات العجر الساعين وراء المطر
الفرح - النور - تغنى لليل الإغريق
وللنهر الوحشى القادم من طوروس
ومن هضبات النوم بتركستان - تغنى
سيدة الأقمار السبعة - كانت ترحل في
داخلها - ولنجم قبيلتها في البحر الأسود
كانت في الحلم تصلى - قالت : أهواك

وقالت : رحل الإغريق ، وجاءت سفنٌ
غطّت وجه البحر ومدّت للأرض جسوراً
قالت : أهواك - سرحل عن هذى
الأرض لباريس بهذا الصيف القادم
من هضبات النوم بتركستان - وقالت :
بدأ الموت بهذا العالم يفقد معناه - فى
ياقوت نهار الأسطورة فوق فم الليل - ونجم
القطب على نافذة البحر يضىء - وأنت
بعيدٌ عني - وأنا فى الحلم أراك على أرصفة
المدن البيضاء تسير وحيداً - وتموت وحيداً
فى الغربة والمنفى - قالت : أهواك - وقالت -
سيدة الأقمار السبعة فى داخلها ترحل ، لكنى
كنت أراها فى ضوء نهار العالم ، فى الشارع
- قالت : بدأ الموت بهذا العالم يفقد معناه
وأنت بعيد عني وأنا عنك بعيدة

(٢)

مملكتي وخرائط أجدادي
تمتد وتمتد
وأنا أنتظر المد

(٣)

في «طيبة» ذات البوابات السبع ، العرافة
قالت : لا تنظر للخلف
الوردة قالت للصيف
وأنا فوق جوادي عبر البحر الأبيض

أَتَبِعْ صَوْتَ الْعَرَّافَةِ
لِلجَزْرِ الْيُونَانِيَّةِ

(٤)

«مِيلَانُو» غَرِقَتْ فِي الْبَحْرِ

(٥)

قال النهر الوحشى القادم من طوروسَ ومن
هضبات النوم بتركستان لسيدة الأقمار السبعة :
يا قمر الحب ، تعالىْ نهْرب عبر جبال الليل
لباريسَ ، تعالىْ نركب أمواج البحر-
الإغريق- الجزر اليونانية مدت للأرض جسورًا
رحل البحر وميلانو ظهرت من بين
الأشعة البيض- تعالىْ نهْرب
عبر جبال الليل- تعالىْ- قالت : أهواك
ومدّت يدها للقمر المصلوب على بوابة
بيت الزوج النائم كالدب القطبي على

أطراف الصحراء - وقالت : بدأ الموت بهذا
العالم يفقد معناه - ومدّت يدها الأخرى
نحوى - سقط النيزك فى الغابة ، أحرقَ
كل الأشجار - الجزر اليونانية تغرق فى دمعى
هيلين تغنى فوق الأولمب - تعالى -
ركضت نحوى ، والتقت الأيدى -
ووقفنا تحت الأسوار - المدن الطينية تبكى
والصيف الهندى الأحمر فوق جواد الشمس
السوداء - وأنت بعيدٌ عني وأنا عنك
بعيدة

(٦)

العَرَّافُ الأَعْمَى
يَقْرَأُ فِي مِرْآةِ الْبَحْرِ الأَبْيَضِ
طَالَعَ مَوْلَانِي
سَيِّدَةَ الأَفْئَارِ السَّبْعَةِ

أحمل موتى وأرحل

(١)

ناديتُ غزالةً حبي في الصحراء الليبية -
في العهد الملكيِّ البائد - كان البوليس ورائي
- فاجأني البحر الأبيض بالجزر المحبوءة
تحت لسان عروس الماء وتحت عيون
الأسطول السادس - كنت وحيداً -
كان البوليس ورائي - والليل الملكيُّ -
ولارا تسبح في البحر الأسود - في
سوجي - وخزامي في أربد - في ضوء
بنادق حرب التحرير الشعبية للأرض الحبلية
بالثورة ترنو وتصلي - فاجأني البحر الأبيض

- كنت وحيداً - أبحث في الصحراء الليبية عن
مفتاح المدن المنسية في خارطة الدنيا
- لارا تنشر في الريح صفائرها - ترقص
في الغابات الوثنية - تمضي عائدة للفندق
بعد عناق البحر - وفي منتصف الليل
عشيق آخر ينسل إليها .

ويُعرِّها

ويُقبل عينيها

ويقبّل نهدِها

ويقول لها نفس الكلمات

وتقول له نفس الكلمات

(أحبك)

لارا - هي والآخر

كانت تبكي ، فالبحر سيأخذ منها الآخر

كانت تبكي ويدى تمتد إليها ويد الآخر

وفى فى فمها وفى الآخر
ودمى ودم الآخر
وحياتى وحياة الآخر
كنت وحيداً - يا حبي المدفون بقاع البحر الأسود
يا شمس ربيعى فى الغابات الوثنية - يا حبي
كان البوليس ورأى - فى الصحراء الليبية -
فى العهد الملكى البائد - فى قاع الدنيا
فاجأنى البحر الأبيض

(٢)

يحمل العاشق في غربته
موته ، تاريخه ، عنوانه
وعذاباً كامناً في دمه
وحضوراً أبدياً كانه

(٣)

يتفرق الأحباب قبل صياح ديك الفجر
في المدن الكبيرة : يرحلون ويتركون
ما تترك العربات فوق الثلج : ها هي ذى السماء
زرقاء من بعد الرحيل
والشمس تشرق من جديد فوق أشجار الحدائق والبيوت

(٤)

«لارا» و «خزامى»
في صحراء الليل الوثنية أشعلتنا النار

(٥)

«لارا» رحلت بعد رحيلي
ضاعت في زحمة هذا العالم
في غابات البحر الأسود والأورال
عادت للأرض المسحورة تذرعها
في قداس رحيل الأمطار
و «خزامى» نذرت للبحر صفائرها
ولنجم الميلاد
وأنا حطمت حياتي
في كل منافي العالم
بحثاً عن لارا وخزامى

وعبدت النار
مارست السحر الأسود في مدن ماتت
قبل التاريخ وقبل الطوفان
واستبدلت قناعى بقناع الشيطان
ظهرت لى لارا وخزامى فى موسيقى الأشعار
فى حرف السين وحرف الهاء وحرف التاء

(٦)

برحيلي رحلت كل الأشياء

الرحيل الى مدن العشق

(١)

الله والقيثار فى لهفتى
إليهما أوقدتُ نار الدليلُ
برّح بى العشق وها إننى
أموت فى بوابة المستحيل
أدرج بالأكفان ، لكنى
أقوم بعد الموت فى كل جيل
أحمل أوراقى مع الريح والـ...
عشب إلى مدائن العشاقين
أوقظ مولائى من نومها

وعندليب قمر الياسمين
أصرخ بالموتى وأعدو على
ظهر جواد ساحرات الأصيل
أصنع من غدائر الليل للـ..
أطفال أقمراً وللمبحرين
أموت في طائرة فوق مد...
.. ريد وفوق قم المستحيل
محترقاً في طرق المُنتهى
وحاملاً، نار عصور الجليد
وفي فؤادى حسرة : أنى
سوف أعود عاشقاً من جديد
أختار نفس الدرب ، نفس اللظى
ونفس حبي الرفض المستريب
عنوانى البحر وبيتى على
مشارف الصحراء عبر النخيل

رسائل الطيور في بحثها
عبر مدار الأرض عن أرخبيل
وكتبي الجبال في عُريها
إذ تكتسى عباءة من جليده
ووطني الحرف ومنفأى لا
أبرح في حضرته أستعيد
كل حبيباني على سوره
انطفأ أو مُتن كضوء بعيد
غرقن في البحر وعفت على
قبورهن الريح بعد الرحيل
يا مُشعلَ الليل بأوجاعه
وماليّ العالم قِلاً وقيل
العاشق الأعمى بقيثاره
يُرسل خلف الليل هذا العويل
ومدن الطاعون في صيفها

تُحاصر العاشق وابن السبيل
كل حبيباني على بابها
يُولدن أو يمّتن مثل الربيع
مُحاصراً، مُستَلِياً، ضائعاً
يرنو إلى البحر بقلب وجيع
قالت : أخاف ، فأنا ها هنا
جارية لسيدى ، لا أريد..
أخاف . قلبي كاد من خوفه
يسقط تحت قدم العابرين
فلنخلق الباب ! ومدّت يداً
وفتحت بوابة المستحيل
أهواك : قالت . وانتهى المد...
... شهد الأول والثالث بعد المثلث
من أين يأتي النور؟ والليل في
كل الدروب يرصد العاشقين

بِسَّحِ بْنِ الْعَشَقِ ، وَهِيَ إِنِّي
تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَحِيدٌ طَرِيدٌ
مَحْتَرِّقًا فِي طَرِيقِ الْمُنْتَهَى
وَحَامِلًا نَارِي لِعَصْرِ جَدِيدِ

(٢)

رحلت عين الشمس

رحلت مولاتي

رحل البحر الأبيض

رحلت بيروت

رحل الشارع والمقهى

رحل العجريُّ - المطر - السحب - الكلمات - الضحك -
النور - النار

عادوا للوطن - المنفى
كى يُولد طفل الأرق - الوحشة - راقصة العاصفة -
الشعر - القيثارة

رحلت مولاتي
فلنرحل ياديك الجن - أمير المنفى وصديق الشعراء -
الفقراء

(٣)

بيكاسو في المنفى
يُشعل باللون البحر وقصر الكاهنة العذراء
يتسول فوق القمة ضوء الشمس الزرقاء
يجلد ظهر المستول ، ييكى فى نهر الغربه
أزمان الغرباء

(٤)

رحلت سيلقى تاركةً
مُدنى عاريةً فى العاصفة
وأنا فوق جوادى جالدُ
صمتها بالكلمات العاشقة

(٥)

يتساقط الشعراء
تتبع موتها مدن العذاب
وتمد فوق ضريحها قوساً إلى الصحراء
في زمن الذي يأتي ولا يأتي وفي عصر الفضاء

(٦)

في نهر الموت
يبكى حكمتُ - لوركا - إيلوار
يبكى المتنبي وأبو تمام
تبكى ليلي المجنون وعائشةُ تبكى الخيام
وأنا أبكي وخزامي تبكي في المنفى الأطفال -

الشهداء

في عصر الإرهاب
والعشق - الموت - الثورة - عائشةُ تبكي
وخزامي - رحلت مولاتي -
رحل البحر إلى الصحراء

(٧)

يتساقطُ الشعراءُ والعشاقُ والثوارُ في زمن السقوط
ويُكسرونُ
يتعفنون ويذبلون ويهرمون ويهزَمونُ
لكنهم بعد السقوط على الخرائط يتركون
بصاتهم كشهادةٍ للقادمين

(٨)

المتهم الأول
يتهم المتهم الثاني

(٩)

رحلت مولائي
وأنا تابعها
أتبع موتى
من باريسَ إلى بغداد
أحمل في جيبى صورتها وشهادة ميلادى
عشقى - نارى - عشبي - تاريخى - رائحة الأمطار
وجواز السفر المُلغى
أتبعها كالكلب إلى المنفى
يتزف قلبي في كل مطارات العالم
يستجدى شحاذاً قطرات المطر - الرؤيا

في مدن العشق - الحلم - الثلج - الشمس - الكلمات

رحل البدو - العجر - الطقس - الأم - الربة - عشتار

رحلت تونس - بغداد

وأنا ألق جرحي وخزامي تضحك ، مولاتي

رحل البحر إلى الصحراء

مَنْ قال بأن القيثارة

كان دليلي ؟ من قال ؟

السحر الأسود كان دليلي وأبي كان مجوسياً

تبكي ليلى المجنون وعائشة تبكي الخيام

وخزامي الربة - عشتار

تبكي عند مغيب النجم طفولة حب ضاع

رحلت مولاتي

وأنا البحر على شاطئها ضاجعت المحار

أفتض بكرة هذا الليل الملقى كالشال على الأشجار

أحصى دقات قلوب الأعداء - الأبواق - الأصفار

أترى في سكينى . من قال بأن القيثارة
كان دليلي ؟ من قال ؟

فأنا غاليليو-سقراط - الحلاج

وأنا الحسن الصباح - الخيام

في عصر المدن الأرضية ، عصر السفن - الأقمار

أبكي في نهر الغربة أزمان الغربة .

رحلت مولاتي وخزامي رحلت في عصر الارهاب

سأظل أحبك : أنت النار - العشق - المنفى -

تونس - بغداد

سأظل أحبك : أنت النار الأبدية في عرى الصحراء

(١٠)

رحلت مولاتي

رحل البحر الأبيض

رحلت بيروت

رحل الشارع والمقهى

رحل الفجرى - المطر - السحب - الضحك -

النور - النار

عادو للوطن - المنفى

(١١)

يسألكي العرّاف عن نار بابلٍ
وما خبأت في باطن الغيب بابلُ
وكان على أقدامها النجم ساجداً
وكان على الأسوار حيّ يقاتلُ
فصلّيتُ للنيران في عرصاتها
وقال مغني الحب ما أنا قائل

المعبودة

(١)

انتظرتك عشرين عاماً في المنفى دون جدوى
حتى وجدتك في الوطن
أيها المعبودة ، أيها الحامية المقدسة
أنت منفاى ووطنى
وقصيدتى المنتظرة
عندما أراك تدب الحياة فى عروقى
وعندما تخفين ، تنطفئ النار
والسحابة والبرق والمطر فى قلبى .
أيها المعبودة التى قهرت جميع معبوداتى
وتربعت ملكة على عرشهن

آمنتُ بك

وبكلماتك

وإبداعاتك التي رأيت في سطورها

شمس العالم وهي تولد من جديد

(٢)

لقد هبطت بمعجزات حبك على أرض كوكب جديد

لأكتب على متون مسلاته

ونوافذ عماراته

وأجنحة فراشاته

وخدود نسائه :

إنني أحبك

إنني أحبك

(٣)

أمارس طقوسى السحرية
على خريطة جسدك فى الحلم
وعندما أستيظ تتفتح ألف زهرة
على صحن خديك الخجلين
فأعود لأمارس طقوسى ثانية
بكلماتى التى أبعثها
كما يبعثر الساحر رماد كلماته فى الهواء

(٤)

العاشق الطفل على جواده الناريّ فوق الكوكب الجديد
يكشف الغابة والينبوع
وهو على خريطة الجسد
يعكف في الحلم ، على بحيرة العيون
منتظراً تحولات النور
وصرخة الولادة الجديدة
في جسد الطبيعة
وزرقة السماء في القصيدة

(٥)

تأوهات وعناقات : رأيت فرس البحر على
الساحل والقمر
مقتربا منها ، فأغوته ، رأيت فيها في فمه
ويده في شعرها
تغيب

(٦)

الفرس الحلي وراء القمر- الجواد
تصهل قبل ساعة الميلاد
ليلد البحر : عصافير وساحرات
والأرض : معجزات

(٧)

الوطن الممتد كالقوس من القلب إلى القيثارة

الوطن الممتد كالسيف من النهر إلى الصحراء

يرهض بالشارات والأصوات

بمخضرة الربيع في عينيك ، بالمخاض

الوطن - المنفى : من الأعماق

متوجاً يصعد بالشمس وبالأسطورة

الوطن - الطفولة

رأيت مولاتي على أطرافه عمود نور يغمر الفرات

تخط آلاف العصافير على أكتافها وتولد المدن

بيضاء في الحلم

(٨)

مقيداً بالنار والسلاسل
أعود للمنفى مع الطيور والقوافل
منتظراً قيامه الشاعر والساحر والمقاتل
من تحت قوس القلب والقيثار
من تحت سيف النهر والصحراء

(٩)

أعبد في عينيك هذى النار
ووجهك الشاحب والصفيرة
والغربة - الطفولة - الأسطورة

عشقتك في المنى وأنت صبية
 وكان هوانا في الجوانح يكبر
 فلما التقينا بعد نأى وغربة
 رجعنا إلى أرض الطفولة نبحر
 كأننا ولدنا من جديد بكوكب
 هو الوطن الموعود أو هو أبعد
 أقول لعينيك اللتين تلاقتا
 بعيني : أكان الأمس مرًا أو الغد
 لقد أقبلت كل العصور وكل ما
 هفوت له يومًا وما كنت أضمر

بُخْضرة عَيْنِكَ السَّماءُ تَلَوْنَتْ
وَبَاحَتْ بِمَا تُحْنِي الطَّبِيعَةُ أَمْرُ
وَقَالَ مَغْنِيهَا : هُوَ الْحُبُّ ، فَاحْتَرَقَ
فَنَارَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ هِيَاثَ تَحْمَدَ

(١١)

حَلَفْتُ بِالْمَعَابِدِ الْمَكْسُورَةِ الْقِيَابِ بِالذَّهَبِ
بِالْحَرْفِ وَالْغَرِيبَةِ وَالسَّفَرِ
أَنْ أُرْحَلَ اللَّيْلَةَ نَحْوَ مَدَنِ الْحَلَمِ ،
وَأَبْنَى لَكَ أَهْرَافًا عَلَى الْفَرَاتِ
فِي نَارِ عَصُورِ الْبَعْثِ وَالثَّوْرَةِ وَالْأَمَلِ

(١٢).

العشاق الصغار

يمحون أسماء حبيباتهم وييقون على اسم
الأخير منهم فقط

أما أنا فلقد أبقيت عليهن ، ليخدمنك
وإذا أمرت ، فسأطردهن في الحال

(١٣)

حتمى من أمرى الحرف
قدرى ، نارى الحرف
وطنى ، منفاى الحرف
نظرى فى قلبك ، نورى الحرف
فلتقتبس الحرف ، كما تقتبس النار من النار
أنت السيد والمولى
وأنا بك أولى
فاذا أرسلتك تنظر فى أمر الحرف
فلتُخرج ألفاً من باء
باءً من باء

ألفاً من ألف
مولاتى خامرها الخوف
فاذا جاء الليل
فلتفتح أبواب القلب
ولتطلق عبدك من أسر الحرف
فأنا خادماً لمولاتى
عاشقها

تابعها
فى الوطن - المنفى

(١٤)

قلبي : هرم خوفو الكبير
أراك تضطجعين في مقصورته الملكية
ماسة مشعة منذ آلاف السنين
وأنا عبدك ، أقبل يدك
وأحرس كنوزك الآلهية
وأرعى الغزلان في حدائق قصورك
الغارقة في النور

(١٥)

خيط الدم الذى يتزف من قلبي
يمتد من باريس إلى عتبة بيتك

(١٦)

لقد عدت إلى الوطن
لكى أحبك

عن موت طائر البحر

إلى ذكرى أرنستوتشي جيفارا

في زمن المشورات السرية ،
في مدن الثورات المغدورة .
« جيفارا » العاشق في صفحات الكتب المشوّهة
يثوى مغموراً بالثلج وبالأزهار الورقية :
قالت . وارتشفت فنجان القهوة في نهم ،
سقط الفنجان لقاع البئر المهجور
وأيت نوارس بحر الروم تعودُ .
لترحل نحو مدار السرطان
ونحو الأنهار الأبعد
في أعمدة الصحف الصفراء

يبيع الجزارون لحوم الشعراء المنفيين
العرافة ، قالت : هذا زمن سقطت فيه الكتب المشبوهة
والفلسفة الجوفاء

دكاكين الوراقين
طيور ميتة

فتعال نمارس موت طيور البحر الأخرى

فوق سرير الحب الممنوع

التحبت في صمت ، فالليل طويل

في مدن الثورات المغدورة

والبحر الأبيض في قبضة بوليس الدول الكبرى

يبحث عن أسماء العشاق المشبوهين

رأيتك : في روما في زمن المنشورات السرية

بين ذراعي رجل آخر تمضين الليل

بكيت ، رآني البوليس وحيداً

خلف نوافذ ملهى القط الأسود أبكى مخموراً

وورائي خيط من نور يمتد لنافذة أخرى
أشبعني الضابط ضرباً
وجدوا في جيبى صورتها
لباس البحر الأزرق
ترنو للأفق المغسول بنور الغسق الكابي
وبنار الليل القادم من مدريد
يبيع الجزارون لحوم الشعراء المنفيين
رأيتك في مبعي هذا العالم
في أحضان رجال ونساء تمضين الليل
بكيت - رآني البوليس وحيداً
في مدن الثورات المغدورة
مجنوناً أتحدث عنك
البوليس رآني

العاشقة

(١)

كانت تصغى بجوارحها وبعينها للموسيقى الوثنية
للنهر المتهد في غابات جبال الأطلس ،
للمدن الأسطورية ،

للساعات الضائعة الجوفاء

لشمار الليل الذهبية فوق سرير الأمطار

كانت في أحضان الزوج النائم عذراء

تلعب بالقمر الحافى فوق رؤوس الأشجار

تتبع موت فراشات ربيع مات على طاولة المقهى

وتمد يديها ضارعة

فالموعد فات
والليل على شرفات البحر الأبيض يسترخى
محموم النظرات

(٢)

بيروت اغتصبت في هذى الليلة في الحانات

(٣)

كانت تصغى ، لكن العاشق مات
في المقهى منتظراً : سيدة الأقمار السبعة
في موسيقى « باخ »
وقصائد « أيلوار »
في الأسبوع الرابع من كانون الأول . في أعياد الميلاد
كانت تتمنى : لو مات العالم
لو زحفت كالكلبة تحت الأمطار

لو ضريت بسياط من نار
لو حُملت قريبًا للبحر المستلقى
تحت الشرفات
لكن الموعد فات

(٤)

كانت تفصلها عنى :
سنواتٌ من سفرٍ - أجيالٌ
أنهارٌ - قارّات
كتبٌ - مدنٌ - أسوار
لكنى كنت أراقها من ثقب الباب

سأنصب لك خيمة
في الحدائق الطاغورية

(١)

غزالةٌ تأقى من البحرِ
وزهرةٌ تطلع من صدرى
وساحرٌ يحمل فى كفه
صاعقة الميلاد والموتِ
وخلف سور الليل صفافةً
يغسل عينيها ندى الفجرِ
تنشر فى الليل مناديلها
وتغمس الأوراق فى النهرِ
تأوى العصافير إليها، وفى
غيابها تنام فى قلبى

حاملة بذور أحلامنا
وصبوات النور والزهر
وكلمات لم نَقُلْها ولم
تُبْح بها غزالة البحر
أغتصب العالم فيها وفي
حروفها أموت في الأسر
مرتدياً أكفان كينونتي
وغسق الميلاد في القبر
وحاملاً للنور قيثارتي
وصاعداً إليك من بئري
أقرأ في نجم الضحى طالع الـ..
... غابات والسحاب والطير
محتزقاً منتظراً عائدًا
إليك من مملكة السحر

مقبلاً وجهك في سحره ..
.. غارق في ارتعاشة الثغر
مطارداً مطارداً يَحْتَمِي
بالأرنب المذعور في الصدرِ
ينشر في رحيله خصلة
من ليك النائم في الشعرِ
يصرخ جوعى ودمى ضارعاً
وكل ما في جسد الأرضِ
صار فى فمًا إلى الليل والـ ..
... غابات والأنهار والصخرِ
حتى كأن الأرض من جوعها
مدت فمًا إليك تستجدى
حاملة إليك ياقوتها
وخاتم «اللُّبَيْك» والوردِ

نذرًا وقربانًا وتعويذة
مسكونة بالبرق والرعدِ
حتى اذا ما اقتربت لحظة الـ..
... عناق في مملكة السحرِ
وسجد الساحر في بيتك الـ ...
... مصنوع من قصائد الشعرِ
واقتربت يده من وردة الـ..
.. ثغر ومن تيمة النهـدِ
ومسّه النور بأقداسه
زباح للعاشق بالسـرِ
وباح للعاشق بالسـرِ
وصاح فوق الطور مستنجدًا
: غزالة عدت إلى البحرِ
ونجمة في قاع نهر إلى
بلادها تعود في الفجرِ

تاركة بذور كينونتي
وجسدي الميت في الأرض
مترقًا محترقًا داميًا
تحت سياط الجوع والخوف
أحمله كل مساء إلى
عرافة المعبد في «دلي»
أسألك عنك وعن نجمة الـ...
... صباح في مدائن الموت
تجيب والشعبان في جيدها
: لم تأت حتى الآن، لم تأت
فأرحل إلى بلادها مرة
أخرى وُئح للبحر بالحبر

(٢)

ماذا قال العاشق للبحر؟ وماذا قالت عرافة «دلي»
ماذا قالت للقارئ كفى؟

(٣)

شعراء النصف المظلم من كوكبنا :
حين جعلت شراعاً شعرك في الريح
وحين رسمتك في سور الصين ، وحين جعلت
أريحك ريحاناً وبكيت على أقدامك تحت الأقمار
السبعة في بابلَ أو في جزر الإغريق
وقفوا تحت الأسوار وقالوا ما قالوا في الريح
لكن الريح
مسحت ما قالوا
حين جعلت شراعاً شعرك في الريح

(٤)

سقطوا على أسوار مملكة المغنى عندما اقتحموا
مغاليق الغيوب
وتوهموا إن الوصول إليك بالكلمات يا أيقونة
الحب المنيع
فطفت قصائدكم على أفاظها وتساقطت فوق السطوح

(٥)

ناديت من بئر الشقاء ومن ضفاف المستحيل
فرايت تحت وسائد الشعراء أنهاراً من الكلمات
جاهزة بلا قدم وروح

تسعى إلى كل الجهات على البطون
وتُباع في سوق الرقيق وتُشتري وتُباع في
كل العصور
فبكيت : إن الليل حاصرني وسدّ علىّ
نافذة الهروب

وغزالتى فى البحر والعرّافة العذراء فى « دلتى »
وقارئة الغيوب

(٦)

رسمتُ عينيك على وسادة الإسكندر الكبير
وشعرك الشراع فوق السفن البيضاء فى أزمر
وقلتُ: مَنْ رآك- والعالم بحرٌ وأنا سفينةُ-
أصبح مجنوناً

وَمَنْ رَأَى لَا يَمُوتُ
وجهك أوربا وعيناك ضياء الفجر فى كشمير
وجهك تصوير على بوابة السماء فى بكين
رَأَى ييكاسو تعودين من البحر على ظهر جواد الريح

فاغتصبت ألوانه عينيك بالأزرق والوردى
تحت قبة السماء فى أيلول
فهربت ألوانه وأغرقت أحزانها فى «السين»
عائدة للبحر فى أزمنة التكوين

(٧)

سأقول للكلمات كُنى وردةً ، سأقول للشعراء
كونوا صادقين
سأقول للسنوات عودى ، للحياة تفجرى
سأقول كوني وردة لغزالة البحر العشيق
سأمزق الأوراق ، أرمى تحت جسر الليل قنبلةً
وأقتل ذلك الوحش العنيد
سأقول للأزهار كوني خيمة لحبيبتى
وسأشعل النيران فى المدن الغريقة تحت قاع
البحر والورق العتيق

(٨)

في وجه المدن الخائنة - المومس أرمى قبلةً
وأحز بسكيني رأس الملك - الطاغية - الجزار
في وجه الليل الأعمى أقتل نفسي منتحراً
في حانوت الخمار
في وجه الشمس الحمراء
يحمل تابوتي للمني الفقراء
في وجه الأرض الجبلى
أسجد مأخوذاً للنار

(٩)

سأدق عليك الأبواب
سأدق عليك الأبواب

(١٠)

أيتها الثورة ، يا حبي الأول ، يارايات الأمل الحمراء

(١١)

رحلت أزمير في داخلها
تحمل النار إلى قاع المدينة
وأنا أحمل موتى راحلاً
عبر عينيها وعيني ياسمينه

(١٢)

رسمت عينيك على أيقونة العذراء
وشعرك الشراع فوق السفن البيضاء

(١٣)

لا تبك - والعالم بحر - فأنا سوف أناديك
وأبكي أيها الدرويش في شيراز
سوف أناديك من المدائن المسبية - الممنوعة -
الفاقدة الذاكرة - المنسية -
المقطوعة الأثناء

(١٤)

حدائق الورد التي خبأها في شعرك الظلام
ترحل للبحر مع الشمس وها أنت مع الشمس تغيين
على الأمواج

(١٥)

الطفل والعاشق فى وجهه الـ ... آخر يرثى المدن الخائنة
يفر من جحيمها نائراً ممارساً طقوسه الباطنة
مدمراً حياته حالماً بالمدن الفاضلة العاشقة
منتظراً غزالة البحر والـ ... مراكب البيضاء والصاعقة

(١٦)

محكوم بالاعدام أنا
مع وقف التنفيذ

(١٧)

عقوبتي : الحياة

قصائد الديوان

صفحة

٧	تخولات نيتوكريس في كتاب الموتى
١٩	الأميرة والفجرى
٢٩	سيدة الأقمار السبعة
٣٩	أحمل موتى وأرجل
٦٧	المعبودة
٨٣	عن موت طائر البحر
٨٩	العاشقة
٩٥	سأنصب لك خيمة في الحدائق الطاغورية

دواوين وكتب للشاعر

- ١ - ملائكة وشياطين الطبعة الثالثة بيروت ١٩٦٩
- ٢ - أباريق مهشمة الطبعة الخامسة بيروت ١٩٧٠
- ٣ - المجد للأطفال والزيتون الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٩
- ٤ - أشعار في المنفى الطبعة الخامسة بيروت ١٩٦٩
- ٥ - عشرون قصيدة من برلين الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٠
- ٦ - كلمات لا تموت الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٠
- ٧ - النار والكلمات الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧١
- ٨ - قصائد الطبعة الأولى القاهرة ١٩٦٥
- ٩ - سفر الفقر والثورة الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧١
- ١٠ - الذى يأتى ولا يأتى الطبعة الرابعة القاهرة ١٩٨٥
- ١١ - الموت فى الحياة الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١
- ١٢ - بكائية إلى شمس حزيران والمرزقة الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٩
- ١٣ - عيون الكلاب الميتة الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٩
- ١٤ - الكتابة على الطين الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥
- ١٥ - يوميات سياسى محترف الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٠
- ١٦ - رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٦

- ١٧ - بول ايلوار مغنى الحب والحرية لكلود روا
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٧
- ١٨ - اراغون شاعر المقاومة للكولم كولى وييتز. ك. رودس
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٨
- ١٩ - محاكمة فى نيسابور (مسرحة) الطبعة الثانية تونس ١٩٧٣
- ٢٠ - تجريبى الشعرية الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١
- ٢١ - المجموعة الشعرية الكاملة فى مجلدين ١٩٥٠ - ١٩٧٠ بيروت ١٩٧١
- ٢٢ - قصائد حب على بوابات العالم السبع الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥
- ٢٣ - كتاب البحر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٤ - سيرة ذاتية لمارق النار الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٥ - صوت السنوات الضوئية الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٦ - قمر شيراز
- ٢٧ - مملكة المنبله

رقم الإبداع ٢٧٩١ ٨٥ الترقيم الدولي ٤ - ٠٢٦ - ١٤٨ - ٩٧٧

مطابق الشروط

القائمة: ١٦ مشروع جوامع - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - يرقينا، شروكت - تليكن، SHROK UN 93081
بشروط: ١ ص. ٨٠٦٤ - ٨٠٦٤ - ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧١٥ - ٨١٧٢١٢ - يرقينا، داشروك - تليكن، SHROK 20173 LE

يومًا .. استطاع أن يسرق نار الشعر .. فانطلق بها
في ملكوت الكلمة .. يخرق بها .. ويفنى نفسه فيها ..
ويتوحد مع العالم والكون .

ويرحل البياني ليعود .. ويعود ليرحل من
جديد .. فيعائق (شيران) .. أو يفنى نفسه في البحث
عن (الذي يأتي ولا يأتي) .. أو يغوص في أعماق
(البحر) .. فيحضر بأظفاره (على الطين) .. أو يختفي
مع (عائشة) التي تبعث يومًا في صفصافة على ضفاف
النهر .. !

إنه مهاجر إلى مدينة لا يصل إليها أحد .. وهجرته
تلك هي قدره المحتوم الذي لا يستطيع الفكاك منه ..
وهي ككل هجرات البحث والكشف والارتداد ..
طويلة حافلة .. موهلة قاسية ..



عبد الوهاب البياتي

- » مواليد بغداد ١٩٢٦ .
- » تخرج في دار المعلمين عام ١٩٥٠
- » وعمل مدرسًا ثانويًا .
- » صدر ديوانه الأول (ملائكة
وشياطين) عام ١٩٥٠ ثم توالى
أعماله بعد ذلك .
- » فصل من عمله في مجلة الثقافة
الجديدة واعتقل عام ١٩٥٤ ثم
ترك العراق إلى سوريا ولبنان
فمصر .
- » عاد إلى وطنه عام ١٩٥٨ مديراً
للتأليف والترجمة والنشر بوزارة
المعارف العراقية .. ويعمل الآن
مستشاراً ثقافياً في مدريد .
- » مثلاً بلاده في أكثر من مهرجان
دولي .